
تأملات في محراب
الامام زين العابدين عليه السلام
السيد محمد عبدالستار


بسم الله الرحمن الرحیم

تأملات فى محراب الامام زين‌العابدين (عليه السلام)

كاتب:

محمد عبدالستار السيد

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تأملات فى محراب الامام زين‌العابدين (عليه السلام)

اشارة

المؤلف: محمد عبدالستار السيد

فى الصحيفة السجادية

من كتاب: الابعاد الانسانية و الحضارية

تأملات فى محراب الامام زين‌العابدين

ما أعظمها من لحظات حين نقف و يقف معنا الزمن فى ضلال دوحة النبوة المطهرة و فى محراب امام عظيم من أئمة آل البيت الأطهار. ساداتنا الغر من أبناء فاطمة طوبى لمن كان للزهراء ينتسب من نسل فاطمة أنعم بفاطمة من أجل فاطمة قد شرف النسب مع كل الاعتذار و طلب غض النظر عن هذه الصراحة فان هناك تقصيرا كبيرا ليس فى حق سيدى الامام زين‌العابدين على بن الحسين عليه‌السلام، بل فى حق الناشئة الاسلامية و الدارسين و المتخرجين من المدارس الاسلامية العربية الذين سيكونون دعاة و معلمين. اننا نقصر فى حق أنفسنا و حق أجيالنا عندما لا ننهل من هذا المعين الذى لا ينضب من معين بقية النبوة، و ها هى الصحيفة السجادية نموذج ماثل أمام أعيننا فهل أعطيناها حقها من البحث و الدراسة و التمحيص. هل عملنا على دراسة هذا الموضوع فى اطار واسع و على مستوى علمى رفيع. و كفى بنا سعادة و شرفا و نجاجا و توفيقا لعمل بار مشكور و سعى علمى دينى و مقبول نشكر عليه سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق أن فتحت لنا الباب على هذا المحراب المقدس الصحيفة السجادية للامام زين‌العابدين عليه‌السلام و من منا لا يعرف زين‌العابدين و امام الساجدين، فان وجد من يسأل من هو على بن الحسين عليه‌السلام نقول: (حج هشام بن عبدالملك و جهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له منبر و جلس عليه و طاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك اذ أقبل على بن الحسين عليه‌السلام فجعل يطوف فاذا بلغ الى الحجر تنحى الناس هيبة له حتى يستلمه. فقال رجل من أهل الشام من هذا يا أميرالمؤمنين؟ فقال هشام لا أعرفه. لئلا يرغب فيه أهل الشام، و كان الفرزدق حاضرا فقال: [۱] . هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عبادالله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياءالله قد ختموا و ليس قولك من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم ما قال لا قط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم الله شرفه قدما و عظمه جرى بذاك له فى لوحه القلم مشتقة من رسول‌الله نبعته طابت مغارسه و الخيم و الشيم ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم يستدفع الشر و البلوى بحبهم و يسترب به الاحسان و النعم الصحيفة السجادية كما تعلمون هى دعاء، يقول المولى سبحانه، (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم..) (الفرقان / ۷۷). و عن النعمان بن بشير (رض) قال (ص): «الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ «و قال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) (غافر / ۶۰). و روى الترمذى عن أنس (رض) أن رسول‌الله (ص) قال: «الدعاء مخ العبادة». أى هو خالصها لأن الداعى يدعو الله تعالى و هو يعتقد أن الأمر كله بيد الله، و ذلك حقيقة التوحيد و الاخلاص، و ذلك أعظم عبادة فكان مخها بهذا الاعتبار، و أيضا فان فى الدعاء افتقارا و تبرؤا من الحول و القوة الى حول الله تعالى و قوته، و فيه الاستشعار، بذل العبودية الى مقام عزة ربوبية الله تعالى. فما ظنكم أيها السادة برجل بكى على أبيه «الامام الحسين» عليه‌السلام أربعين سنة صائما نهاره و قائما ليله، فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاى فيقول: قتل ابن رسول‌الله جائعا، قتل ابن رسول‌الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك و يبكى، فقلت يا سيدى أما آن لحزنك أن ينقضى و لبكائك أن

یقل؟ فقال لی: ویحک ان یعقوب بن اسحاق کان نبیا و ابن نبی، له اثنا عشر ابنا فغیب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحد و دب ظهره من الغم، و ذهب بصره من البکاء، و ابنه حی فی دار الدنیا. و أنا رأیت أبی و أخی و سبعة عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین، فکیف ینقضی حزنی و یقل بکائی، فقلت جعلت فداک یا بن رسول‌الله انی أخاف أن تکون من الهالکین. قال: (انما أشکو فاقتی و حزنی الی الله و أعلم من الله ما لا تعلمون، انی لم أذکر مصرع بنی فاطمة الا و خنقتنی العبرة). قال جابر بن عبدالله: ما أری فی أولاد الأنبیاء مثل علی بن الحسین روحی له الفداء و الله ما رأت عین و لا سمعت أذن بمثل زین‌العابدین فی العبادة و الطاعة و الخشوع و الخضوع و الانقیاد لله (عزوجل). فی ظل هذا العروج الروحی، و الارتقاء النفسی، و الشفافیة الانسانیة، و السمو الوجدانی، کانت عبادة زین‌العابدین، و هذه الذخیرة الایمانیة الحیة الأدبیة العظیمة الصحیفة السجادیة. ان دعاء الامام السجاد یحمل فی طیاته تاریخا یهز الوجدان و یحرک المشاعر و یهز أوتار القلوب و یطلق بلاغة اللسان، من هنا کانت أدعیة الامام أعظم قوة و أکثر تأثیرا و بلاغة من الخطب لأن الأدعیة کانت صوت ضمیره و نداء قلبه و أداة التعبیر الکریمة عن عواطف نفسه العظیمة المنیبة الی الله. فاذا اقتربنا أکثر من هذه الذخیرة الحیة من الدعاء الاسلامی للامام السجاد نراه یناجی ربه کأنه یراه بعیون الایمان و الیقین کیف تتدفق قریحته و ینطلق لسانه فی خضوع و انابة و الحاح بآیات من الحکمة و البیان و المضامین الشریفة و الاشکال التعبیریة الغرة... من هنا من هذه الینابیع الصافیة، من هذه الخشیة و الابتهال، من هذا اللسان المتأدب بالقرآن و بهدی جده النبی العدنان (ص) و آبائه العظام، کانت الصحیفة السجادیة، لم نجد نظیرا لها فی لمعانها و صفائها و بهائها، فهذه الأدعیة دلیل مستقل من دلائل عظمة الامام، و هی بنفس الوقت تدل دلالة صارخة علی أنها جرت علی لسان حفید من أحفاد رسول‌الله (ص)، تربی فی مدرسة المصطفی (ص)، فشع منها نور الانتماء لرسول الله (ص)، و تجمع بین طهارة القلب المتألم و انکساره، و الحاح ذی الحاجة و قلقه و اضطرابه، و حزم من یقف علی آداب العتبة الالهیة و البلاط القدسی و أدبه، و بین اظهار الألم و اعلان الواقع الصادق، کما یقول الامام السجاد: (أنت الذی أجبت عند الاضطرار دعوتی، و أقلت عند العثار زلتی، و أخذت لی من الأعداء بظلامتی. لبیک لبیک، تسمع من شکا الیک، و تلقی من توکل علیک، و تخلص من اعتصم بک، و تفرج عمن لا ذبک..) دعاء / ۵۱، من الصحیفة. ان أدب الابتهال هو نوع راق فی الأدب العربی، هو أدب روح لا أدب مادة. و نحن فی هذه العجالة لا نستطیع استیعاب الخصائص الأدبیة للصحیفة السجادیة، و من بعض سمات هذه الأدعیة التی یکاد یشعر الباحث فیها لأول وهلة تأثرها الواضح بالبلاغیة القرآنیة و بالأدعیة النبویة الشریفة و بفصاحة الامام علی علیه‌السلام و تمتاز هذه الأدعیة الرقیقة المرققة بصدورها فی بیان عال متوازن فی أسلوب سهل یسیر، مزدان بنغمات الفواصل و المقاطع، و جمال الفقرات المسجعة فی کثیر من الأحیان، من غیر تکلف و قصد الی السجع، انما هو فیض الخاطر و تدفق القریحة المتأثرة بالقرآن الکریم، و بهدی و أدعیة النبی العظیم (ص) و بلحن هادی رائع مؤثر، و أحیانا بحوار لطیف حان، و رشاقة الألفاظ، و حسن صیاغتها، و التعبیر عن القلب الکبیر، و التأثر العمیق بالأحداث التی شهدها الامام، فی تناسق فنی عجیب، و تصویر رائع بدیع. فی هذا الموقف کأنی أری شفتی سیدی الامام السجاد تتحرکان فأصغی الیه فاذا هو ینادی ربه و یشکوا الیه بثه و حزنه قائلا: (اللهم.. و اجعل تقواک من الدنیا زادی، و الی رحمتک رحلتی، و فی مرضاتک مدخلی، و اجعل فی جنتک مثوای... و لا تجعل لفاجر و لا کافر علی منة، و لا له عندی یدا، و لا بی الیهم حاجة... اللهم لا طاقة لی بالجهد، و لا صبر لی علی البلاء... و لا تکلنی الی خلقک، بل تفرد بحاجتی، و تول کفایتی.. فان و کلتنی الی خلقک تجهمونی، و ان ألجأتنی الی قرابتی حرمونی) الصحیفة، من دعاء: ۲۲ - ۲۱. ما أرق هذه الکلمات الهادئة المؤثرة التی تستمطر سحائب کرم الله و رأفته و فضله و احسانه، هذا هو الحوار اللطیف الهادی الذی یبث به السجاد الی الله شکواه، و أیة موسیقی نابعة من أداء الکلمات بعضها ببعض، و علی أی هدوء نفس تدل هذه الکلمات، و أی لحن رائع ینشأ من ترکیب الفقرات، و أی شعور و ایمان صادق بقدرة الله.. و أی من الروائع و البدائع التی ازدان بها هذا الدعاء مما عددنا بعضها و لم ندرک جلها. هل رأیتم أیها السادة شکوی ألطف و أجمل و أحلی من هذه الشکوی اللطیفة؟ اللهم باستثناء شکوی جده العظیم المعلم الأول للانسانیة جمعاء علیه الصلاة و السلام فی دعاء الطائف، انه مثل أعلی فی

الأدب و البیان و التعبیر و المعنی معا. انه جمع المعانی الکثیرة فی کلمات موحیة متوازنة عددها أقل من فحواها بکثیر. هکذا کان یدعو الامام زین‌العابدین فی أسلوب سهل کالماء السلسال و هکذا کان ینحدر الدعاء فی عبودیة و استسلام و ایمان و یقین و هذا ان دل علی شیء فانه یدلی علی علاقته المتینة بربه العظیم و ایمانه الکامل بقدرته و جبروته و تأثرة الکبیر بدعاء جده العظیم علیه و علی آله أفضل الصلاة و أتم التسلیم. أیها العلماء الأجلاء: أترککم مع صدی صوت السجاد فی أول ما وصی به الامام الباقر حین حضرته الوفاة قال: (ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله)... یا الله ما أعظمها من کلمات...

پاورقی

[۱] راجع دیوان الفرزدق شرح أ. علی خریس، منشورات الأعلمی، ص ۴۵۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمرکز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹